فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية وعلاقتـــه ببعـــض المتغـــيرات الديمغرافيـــة

د. محمد حيدر الحبر الطيب

مستخلص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وتمثل مجتمع البحث في طلبة الفرقة الثالثة بكلية التربية بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم ،حيث بلغ حجم العينة (١٢٠) طالب و طالبه نصفهم ذكورونصفهم إناث، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.تمثلت أدوات البحث في مقياس فقدان الهوية الثقافية إعداد الباحث توصل البحث إلي النتائج التالية تسود أبعاد فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية بدرجة متوسطة .لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية تعزى للنوع (ذكر،أنثى) . لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية تعزى للتخصص (علمي، أدبي) .توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طالبات الجامعات السودانية تعزى للتخصص (أدبي، علمي) لصالح الطالبات الأدبيات . لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية تعزى للتخصص (أدبي، علمي) .

Abstract

This study aimed to know the loss of cultural identity among Sudanese university students and its relationship to some demographic variables. They were chosen by the simple random method. The research tools were represented in the cultural identity loss scale prepared by the researcher. The research reached the following results. The dimensions of cultural identity loss prevail

among Sudanese university students to a moderate degree. There are no statistically significant differences in the loss of cultural identity among Sudanese university students due to gender. (Male Female) . There are no statistically significant differences in the loss of cultural identity among Sudanese university students due to specialization (scientific, literary). There are statistically significant differences in the loss of cultural identity among Sudanese university students due to specialization (literary, scientific) in favor of literary students. There are no statistically significant differences in the loss of cultural identity among Sudanese university students due to specialization (literary, scientific).

المبحث الأول

الإطار العام للبحث

مقدمة البحث :

مفهوم الهوية الثقافية جرت عليه بعض التحولات الهامة في شكل النظر إليه وسار كما يراه العديد من الكُتاب فقدان الهوية الثقافية . وحقيقة الأمر فإننا – بوجه عام في هذه الأيام – بصدد أن فكرة التقوقع حول الذات الثقافية صارت تفقد مغزاها وتفسح الطريق إلي تعريفات جديدة للهوية الثقافية تتضمن مفاهيم جديدة مثل الميوعة وعدم التماسك، ويتضمن ذلك أن الهوية الثقايفة التي هي في أساسها بحثا لمعني الفرد في علاقته بذاته وبالمجتمع لم تعد تتسم بالثبات وهو الأمر الذي يتناقض مع الأسلوب الذي كان يتم عرض الهوية الثقافية من خلاله قبل انتشار موضوعات العوله بالشاكله التي هي عليها الآن . ففي ظل الظروف الثقافية المعاصرة، صار الطالب الجامعي مجبرا علي البحث المستمر عن هويات جديدة وفقدان هويته الثقافية ، فلم يعد بمقدوره التمسك بهوية واحدة لفترة طويلة من الزمن وإذا أردنا الإطلاع علي هذه الهويات و المفاهيم لا بد أن ننظر إلي التغيرات الخارجية في العالم التي

تعزز مثل تلك التحولات في الإطار التنظيري للهوية الثقافية، إذ أنها ليست ظواهر معزولة بأي شكل من الأشكال بل علي العكس فهي مرتبطة ومتأثرة بالخارج الذى يتجاهل تلك الهوية ويوفر الظروف لتواجدها في الوقت ذاته وفي سباق التقدم التكنولوجي الهائل وتقدم وسائل المواصلات وما تميزت به من سهولة وسرعة في الاتصال، فقد صار حجم العالم كما لو كان أقل، وهو الأمر الذي يقلل ويحدد من وجود الهوية الثقافية ويؤدي إلى فقدانها .

كما أن زيادة التبادل بين مختلف الأفراد من مختلف الثقافات يعمل علي توفير مصادر معرفية متعددة وأراء ووجهات نظر متباينة، ويكون لذلك أثرة المباشر علي هويته الثقافية ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الذي يعرض للهوية الثقافية وفقدانها لدى طلاب الجامعات السودانية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية .

ويشتمل هذا البحث على خمس مباحث يحتوى المبحث الأول على الإطار العام للبحث ويحتوي المبحث الثاني على التأطير النظري للهوية الثقافية ويحتوي المبحث الثالث على إجراءات البحث التطبيقية، ويحتوى المبحث الرابع على عرض نتائج البحث ومناقشتها ومن ثم يحتوي المبحث الخامس على توصيات ومقترحات البحث وقائمة المصادر والمراجع والملاحق .

أهمية البحث والحاجة إليه :

تعد المرحلة الجامعية من أهم المراحل التي يمر بها الطالب في مسيرته العلمية نظراً لما تتصف به من تغيرات جذرية وسريعة تنعكس آثارها على مظاهر النمو العقلي والاجتماعي والنفسي كافة وتسبب هذه التغيرات متاعب انفعالية واجتماعية من خلال انتقال سريع من مرحلة التعليم العام إلى مرحلة التعليم العالي(عدس وتوق،١٩٩٥،ص٨٤)، وهي أكثر المراحل إثارة للدارسين في مجال العلوم النفسية والاجتماعية، لما لها من طبيعة خاصة من حيث اتساع مساحتها التي تحوي جملة من التغيرات العقلية والنفسية

والانفعالية تكون بمثابة بناء جديد قد تنفتح، وإذا فشل الطالب الجامعي في تحقيق مطالب وتحديات مرحلته يشعر بتشتت الأنا (Egodiffussion) وما يتمخض عن أزمة تسمى فقدان الهوية (زهران،١٩٨١ص٢٩٠)، والطلاب في هذه المرحلة يستهدفون بشكل شعوري أو لا شعوري البحث عن الهوية أو إدراك الذات الفردية، من أنا؟ ومن أكون؟ وإلى أين المصير؟ وللإجابة على هذه التساؤلات يحتاج الطالب الجامعي إلى فهم المعايير وتقييم كفاءة الذات (الدباغ،١٩٨٢، ص٨٦).

لذا فإن الطالب في هذه المرحلة بحاجة إلى الشعور بالانتماء إلى جماعة تقف بجانبه في مواقف الازمات والشدائد والشعور بأنه مقبول اجتماعياً وأنه بحاجة إلى الشعور بالأمان في حاضره ومستقبله (العيسوي،٢٠٠٤،ص٢٤).

ويرى اريكسون (Eriekson) أنه إذا لم تحل أزمة فقدان الهوية التي تحدث خلال المرحلة الجامعية فسوف يواجه الفرد خلط الأدوار فعلى الطالب الجامعي أن يجمع بين تصورات عدة مثل(شاب، صديق، قائد، تابع، عامل، رجل، أو امرأة) في تصور واحد وعندما يحرر الطلاب الثقة الأساسية والاستقلال والمباداة والكفاية يمكن أن يحرروا ذواتهم على نحو أكثر سهولة أما إذا انقلبت هذه الأزمة فيظهرون احساساً بالحاجة إلى معرفة من هم؟ وعن أي شئ يبحثون؟ وإن البحث عن الهوية يفسر انماطاً كثيرة من سلوك الجامعي(دافيدوف،١٩٨٣،ص٥٩).

إن تكوين الشعور بالهوية هو المشكلة التي تسيطر على الطالب الجامعي في بداية مرحلة الجامعة ولا سيما في المجتمع الحديث الذي يمتاز بالتغيير السريع ويتبع ذلك من تغيير في نظام القيم والمعايير مما يزيد من عدم وضوح دور الطالب فقد يثور على عدد من القيم والمعايير السائدة في مجتمعه (كمال،١٩٨٧م،ص١٩٨).

إن من الأعمال الرئيسة والمهمة التي يجب القيام بها في مرحلة الجامعة والتي تنطوي عليه كثيراً من المطالب وهو أن يكتسب الطالب الجامعي شعوراً واضحاً بهوية ذاتية، أي أن يجد الطالب

الجامعي جواباً شافياً لمشكلته من أنا؟ من أكون؟ ما دوري في المجتمع؟ كيف أثبت وجودي؟ وكيف أحقق النجاح؟ ويجد الطالب الجامعي نفسه أمام مطالب متعددة، وأفكار متناقضة مما يجعله يعيش صراعات متعددة أغلبها (إقدام وإحجام) وخاصة في ظل التغيرات العقلية والنفسية والانفعالية والإجتماعية، وإذا فشل الطالب الجامعي في تحقيق هويته يكون رهن فقدان الهوية Identity confusion أو اضطراب الدور Role confusion أوخلط الهوية أو تبني هوية سالبة وينتج عن ذلك عدد من الاضطرابات التي تؤدي بدورها إلى ظهور أعراض نفسية. ويعد فقدان الهوية الثقافية المشكلة الرئيسة في مرحلة الجامعة عندما يبدأ الطالب يسأل نفسه من أنا؟ من مرضية قد تعصف بالطالب الجامعي وتلقي بظلالها على مستقبله. (كونجر ١٩٨٦،ص،٤٨).

لابد للطالب الجامعي من أن يكتسب شعوراً قوياً بهويته وذاتيته وأن يرى نفسه مميزاً حتى وإن كان يشترك مع الآخرين في كثير من القيم والميول والاهتمامات، ولا بد من أن ينشأ عند الطالب الجامعي شعور خاص بهويته الثقافية، وأن يدرك ذاته بوصفها شيئاً ثابتاً عبر الزمن (رمزي،١٩٨٢،ص،٤٨٧)، وتحدث مرحلة تعلم الهوية(Identity lernin) في مقابل فقدان الهوية (Identity confusion) في المرحلة الجامعية إذ يقوم الطالب بعملية تجريب هويات مختلفة وانتقاء الهوية المناسبة، وتبدو هذه العملية من خلال التغييرات التي تطرأ اهتمامات الطالب الجامعي وميوله وتفكيره وصداقته وأنماط سلوكه ومعتقداته، وقد يعاني قسم من الطلاب الجامعيين من مشاعر الاضطراب في الهوية ويعبرون عن ذلك على شكل سلوك عصاب وتمرد وخجل وشك (أبو جادو ١٩٨٨،ص٩١).

وأن أهمية البيئة التي يعيش فيها الطالب تساهم في تشكيل هويته إيجاباً وسلباً فأساليب التربية المتبعة بدءاً بالأسرة فالمجتمع هي التي تعطي الطالب حقه في تشكيل الهوية والتي يشعر الفرد من خلالها برغبته في الحياة

من عدمها. أما الحرمان من الشعور بالهوية فقد يقود الطالب على عدم الرغبة في الحياة (أبو حطب١٩٩٩ ،ص ٣٤٦)، إن الطالب الجامعي في سعيه إلى تنمية الاحساس بهويته يقضي الكثير من وقته في التفكير والمراجعة والتأمل في الأفكار والقيم السائدة وكذلك الخيارات المهنية التعليمية المتاحة وكيفية النجاح في الصداقات مع أقرانه وتبني قيماً معينة وأدواراً اجتماعية وافكاراً وخيارات متعددة تمنحه الإحساس بوجوده المستقل المتميز الذي يساعده في بناء المستقبل لهذا يتعرض الطالب الجامعي إلى ما يعرف بأزمة فقدان الهوية.

مما تقدم فأن فقدان الهوية لدى الطلبة ولا سيما في المرحلة الجامعية وفي حالة الفشل في تحقيق الهوية فإن الطالب يكون تحت تأثير اضطراب الهوية وما ينجم عنه من خلط الهوية واضطراب الدور وتبني هوية سالبة قد تعصف بالطالب الجامعي في هذه المرحلة العمرية الحساسة وتؤثر على مستقبله، فالبحث الحالي محاولة للتعرف على فقدان الهوية الثقافية في المرحلة الجامعية وتقديم التوصيات والمقترحات المناسبة مما يسهل للجهات ذات العلاقة من العلماء و المؤسسات الإرشادية وأولياء أمور الطلاب والطالبات ومؤسسات المجتمع المدني للتدخل في تسيير عملية تحقيق الهوية الثقافية لدى الطلبة في هذه المرحلة.

مشكلة البحث :

يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الآتي :

ما فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية وما علاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية؟

ومن هذا السؤال تتفرع الأسئلة الآتية :

- هل تسود أبعاد فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية ؟.
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية تعزى للنوع (ذكر،أنثى) ؟.
- هل توجد فروق ذات دلالة

إحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية تعزى للتخصص (علمي، أدبي) ؟.

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طالبات الجامعات السودانية تعزى للتخصص (أدبي، علمي) ؟
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية تعزى للتخصص (أدبي، علمي) ؟ .

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى معرفة الآتي :

- معرفة سمة الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية.
- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية التي تعزى للنوع (ذكر، أنثى).
- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية التي تعزى للتخصص (علمي، أدبي) .
- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طالبات الجامعات السودانية التي تعزى للتخصص (أدبي، علمي).
- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية التي تعزى للتخصص (أدبي، علمي).

فروض البحث:

- تسود أبعاد فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية تعزى للنوع (ذكر،أنثى).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية تعزى للتخصص (علمي، أدبي).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طالبات الجامعات السودانية تعزى للتخصص (أدبي، علمي).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية تعزى للتخصص (أدبي، علمي)

عينة البحث :

(١٢٠) طالبة وطالبة من طلاب جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم يتم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية البسيطة.

منهج البحث :

قد اعتمد الباحث في هذه الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي وهو منهج ملائم لهذا البحث، والمنهج الوصفي التحليلي هو ذلك المنهج الذي يهدف الى وصف ما هو كائن و تفسيره.

أدوات البحث :

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي قام الباحث بإعداد استبيان لقياس فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب المرحلة الجامعية .

حدود البحث :

الحدود الموضوعية: يتحدد البحث بالموضوعات الآتية :

أ. فقدان الهوية الثقافية – ب. متغيرات ديوغرافية .

الحدود المكانية: مدينة ودمدني – ولاية الجزيرة – جمهورية السودان .

الحدود الزمانية : ٢٠١٥ م .

الحدود البشرية: طلاب وطالبات الفرقة الثالثة – كلية التربية –جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم.

مصطلحات البحث :

أولا : الهوية :

عرفها حنفي بأنها أن يكون للفرد باستمرار كيان متميز عن الآخرين والوعي بالذات ويمكن اعتبارها معادلة الأنا (الحنفي،١٩٧٨،ص٣٧٩).

وعرفها أركسون (Erickson): بأنها الاحساس بالاستمرارية وتطابق الذات الثقافية مع الصورة التي يحملها الآخرون عن الشخص (Dignen.1973.p.539) .

ثانيا : الهوية الثقافية :

قدم تعريف الهوية الثقافية في دليل

عمل العقد العالمى للتنمية الثقافية ١٩٨٨/١٩٩٧ والذي أصدرته اليونسكو: بأنها الذاتية الثقافية وتعني الإنتماء إلي جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية بما لها من قيم تميزها (أخلاقية، جمالية ...إلخ) . وكذلك تعني الطريقة التي تظهر فيها أنفسنا في ذات كلية حيث نري انطباعاتنا الخاصة بصفة مستمرة، مما يمكننا من بناء شخصياتنا من خلال التعليم و التعبير عنها في العمل الذي يؤثر بدورة في العالم الذي نحيا فيه .

ثانيا : فقدان الهوية :

ويعرفها (ماير Mayer) بأنها درجة القلق والاضطراب المختلط (combined moratorium) المرتبطة بمحاولة الطالب الجامعي معنى تحديد لوجوده في الحياة من خلال اكتشافه ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي (الغامدي٢٠٠١،ص١٨٩).

المبحث الثاني

التأطير النظري للهوية وفقدانها

يعرض الباحث بعض النظريات النفسية التي توضح الأنا أو الهوية وسيتم التركيز على نظرية اريكسون (Erickson) لكون الباحث اتخذها إطاراً مرجعياً لبحثه :

فرويد: أكد فرويد (Freud) مؤسس مدرسة التحليل النفسي أن هنالك غريزتان أساسيتان تحكمان سلوك الإنسان هما غريزة الحياة أو الجنس (Life instinct) وغريزة الموت أو العدوان (Deat instinct) وتظهر غريزة الحياة في كل ما نقوم به من أعمال إيجابية من أجل المحافظة على حياتنا أما غريزة الموت أو العدوان فتظهر في السلوك التخريبي (عيسوي،١٩٨٩،ص١٢٢) وأن الطاقة الجنسية جزء من اللبيدو(Libido) وتنمو مع الإنسان ويجب أن يجد لها من متنفساً وإشباعاً على الرغم من عدم تأكيد الدليل الفسيولوجي لإثباتها، فالهرمونات الجنسية لا تتغير من نوعية السلوك ولكنها تؤثر

في حالة الاستعداد للنشاط الجنسي (الدباغ١٩٨٢،ص١٧٧).

أما أركفروم (Erichform) فيري أن فقدان الهوية (Identity crisis) يترتب عليه عدم اكتمال القدرة على الحب الناضج الذي يتمثل في الرغبة لموضوع الحب والاحساس بالمسؤولية إزاءه واحترامه ومعرفته معرفة كاملة، وأكد فروم على أهمية المجتمع والإنسان عندما ينفصل عن بقية البشر فإنه يحس بالوحدة والعزلة (أحمد٢٠٠٣،ص١٥٣).

ويشير بولجودمان (Paul goodman) على أن فقدان الهوية الثقافية يتنشأ من أحساس الشباب بالضياع في مجتمع لا يساعده في فهم من هو؟ولا لتحديد دوره في الحياة ولا يوفر له فرصاً يمكن أن تعينه في الاحساس بقيمته الاجتماعية (الحجازي،١٩٨٤،ص٩٥).

ويبين (ماير Mayer) أن فقدان الهوية يمثل النتيجة المتوقعة للإخفاق في عملية تحديد الهوية، بمعنى عدم وضوح الرؤيا للفرد لاختيار مستقبله المهني والتعليمي كما يتضمن ذلك الشعور بالاغتراب وعدم وجود الأهداف التي من أجلها تكون الحياة ذات معنى بالإضافة إلى اضطراب الذات والوصول إلى هوية سلبية تفتقر إلى حميمة العلاقات البين شخصية (محمد٢٠٠٠،ص٥٩).

أما اريكسون (Erickson) يتمثل فقدان الهوية الثقافية في بداية مرحلة الشباب وتقابلها المرحلة الجامعية (هوية الأنا مقابل غموض الدور) وإن معالجة مشكلة فقدان الهوية الثقافية يعتمد على درجة النضج والبيئة المحيطة بالشاب مع حل ازمات النمو في مراحل النمو السابقة، وذلك ينسجم مع رؤية أركسون للهوية كتكامل للخبرات والتواحدات السابقة في وحدة جديدة تشكلها الظروف المحيطة بالطالب الجامعي ويؤدي حل الأزمة وتحقيق الهوية للطالب الجامعي في حين أن العجز عن ذلك يؤدي إلى اضطراب الهوية وفقدانها وتبني نمطاً سالباً من الهوية واضطراب الدور (الزهراني،٢٠٠٥،ص٣٩).

ويرى اريكسون أن مراحل النمو التي تحدث في ثمانِ مراحل تمتد من مرحلة الطفولة حتى مرحلة الرشد وإن هذه المراحل مرتبطة وفق نظام متسلسل وأن كل أزمة تحل بنحو إيجابي أو سلبي وأن الحل الإيجابي لأية مرحلة يعتمد على النجاح السابق والاحساس بالاستمرارية لدى الفرد والشعور بقوة الانا أما الفشل أو الحل السلبي فأنه يؤدي إلى الشعور بالوحدة والأحساس بأنه شخص غير مرغوب (Ongehaly،1981،p629).

وانطلاقاً من جهود اريكسون في تحديد حالة الهوية يرى مارشا(Marcia،1985) وأن هنالك أربعة حالات لفقدان الهوية الثقافية عند الطالب الجامعي :

١. **مشتتو الهوية الثقافية :** وهم الطلاب الذين لم يمروا بأزمة ولم يكوّنوا هوية ثقافية بعد ولا يدركون الحاجة لأن يكتشفوا الخيارات أو البدائل بين المتناقضات وربما يفشلون في الالتزام بأيدولوجية ثابتة.

٢. **منغلقوا الهوية الثقافية :** وهم الطلاب الذين لم يمروا بأزمة ولكن تبنوا معتقدات مكتسبة من قبل الآخرين (أخذوها جاهزة من آبائهم والآخرين الموجودين في المحيط) ولم يختبروا حالة معتقداتهم وأفكارهم أو مطابقتها بمعتقدات وأفكار الآخرين، ويقبلون هذه المعتقدات دون فحص أو تبصر أو انتقاد لها وتماثل هذه العملية عملية التوحد في مرحلة الطفولة المبكرة، ويوصف هذا الشاب على أنه غلق هويته أو حبيس هويته.

٣. **معلقو الهوية الثقافية :** وهم الطلاب الذين مروا أو يمرون حالياً بأزمة ولم يكونوا بعد الهوية الثقافية أي أنهم خبروا بشكل عام الشعور بهويتهم وبوجود أزمة فقدان الهوية الثقافية و سعوا بنشاط لاكتشافها ولن لم يصلوا بعد إلى تعريف ذاتي بمعتقداتهم.

٤. **منجزو الهوية الثقافية** : وهم الطلاب الذين مروا بأزمة فقدان الهوية الثقايفة وانتهوا إلى تكوين هوية ثقافية واضحة ومحددة أي أنهم خبروا تعليق نفسي اجتماعي وجروا اكتشافات بديلة لتحديد شخصيتهم والتزامهم بأيدولوجية ثابتة. (Archer and watarman، 1990،p111).

المبحث الثالث

إجراءات البحث المنهجية التطبيقية

يتناول الباحث في هذا المبحث بالتوضيح الخطوات المنهجية، والإجراءات التي تم إتباعها في الدراسة التطبيقية ، بدءا بتحديد منهج البحث المتبع، ووصف مجتمع الدراسة الأصلي وعينة البحث ، ثم وصف الأداة التي تم تطبيقها على العينة، وكيفية تحكيمها وتجريبها، ووصف اجراءات الدراسة الميدانية.

منهج البحث :

قد اعتمد الباحث في هذه الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي وهو منهج ملائم لهذا البحث، والمنهج الوصفي التحليلي هو ذلك المنهج الذي يهدف الى وصف ما هو كائن و تفسيره.

مجتمع البحث :

يمثل طلاب وطالبات الفرقة الثالثة بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم المجتمع الأصلي لهذه الدراسة، وعمل الباحث في هذه الجامعة ساعده في جمع الحقائق والمعلومات .

عينة البحث :

استخدم الباحث أسلوب العينة كبديل للحصر الشامل الذي يستحيل إجراءه في هذا البحث، واشملت عينة البحث على (١٢٠) طالب وطالبة من الفرقة الثالثة من أقسام كلية التربية بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، بواقع (٦٠) طالب منهم (٣٠) طالب علمي من مختلف التخصصات العلمية و (٣٠) طالب أدبي من مختلف التخصصات الأدبية، و(٦٠) طالبة منهم (٣٠) طالبة علمية من مختلف التخصصات العلمية و(٣٠) طالبة أدبية من مختلف التخصصات الأدبية، تم إختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، والجدول

رقم (١) يوضح ذلك:

جـدول رقم (١)

أعداد أفراد عينة البحث موزعين وفق تخصصات الكلية

الكلية	التخصص	الفرقة الثالثة		المجموع
		طلاب	طالبات	
كلية التربية	اللغة العربية د. إسلامية	٦	٦	١٢
	اللغة الإنجليزية د. إسلامية	٦	٦	١٢
	اللغة الفرنسية د. إسلامية	٦	٦	١٢
	التأريخ د. إسلامية	٦	٦	١٢
	الجغرافيا د. إسلامية	٦	٦	١٢
	رياض الأطفال د. إسلامية	٦	٦	١٢
	الكيمياء د. إسلامية	٧	٧	١٤
	الرياضيات د. إسلامية	٨	٨	١٦
	الفيزياء د. إسلامية	٨	٨	١٦
	الأحياء د. إسلامية	٧	٧	١٤
المجموع		٦٠	٦٠	١٢٠

أدوات البحث :

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي قام الباحث بإعداد إستبيان لقياس فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب المرحلة الجامعية.

وصف وطريقة تصحيح المقياس:

يتكون المقياس في صورته النهائية من (٣٠) عبارة – ملحق رقم (١)، وتم وضع الدرجة المناسبة لكل فقرة بموجب بدائل الأستجابة الثلاثة (أوافق، غير متأكد، لا أوافق)، ودرجة التصحيح للفقرات الايجابية هي (٣، ٢، ١)، في حين تكون درجة الفقرات السلبية معكوسة . وبالتالي فأن أعلى درجة كلية محتملة للمستجيب هي (٩٠) درجة، وأدنى درجة كلية محتملة هي (٣٠) درجة والمتوسط الفرضي للمقياس هو(٦٠) درجة وكلما أرتفعت درجة المستجيب على المقياس كان ذلك مؤشراً على عدم فقدان الهوية الثقافية، وإذا إنخفضت عن المتوسط الفرضي كان ذلك مؤشراً على فقدان الهوية الثقافية .

صدق أداة البحـث :

تم التأكد من الصدق الظاهري لأداة البحث بعرض الأداة على مجموعة

من المحكمين[1]، للتأكد من قياسها لما وضعت من أجله وشمولها وسلامتها اللغوية وصدقها الظاهري، وقد أوصى المحكمون بتعديل بعض الفقرات في الأداة .

ثبات أداة البحث:

للتأكد من أن المقياس يتمتع بالثبات، قام الباحث بتطبيقه على عينة بلغت (٢٠) طالب و(٢٠) طالبة، و تم حساب معامل ألفا كرونباخ Alpha من برنامج التحليل الإحصائي SPSS إذ بلغ معامل الثبات (٠,٧٩) وهي معامل تؤكد صلاحية الأداة لتطبيقها على أفراد عينة البحث .

الوسائل الأحصائية :

لمعالجة البيانات أحصائياً بما يحقق أهداف البحث، إستخدمت الوسائل الأحصائية الآتية :

١- برنامج التحليل الإحصائي SPSS
- معامل ألفا كرونباخ Alpha .

٢- الأختبار التائي (t-test) لعينة واحدة.

٣- الأختبار التائي (t - test) لعينتين مستقلتين

٤- معامل أرتباط بيرسون Pearson Correlation) (Coefficient

المبحث الرابع

عرض نتائج البحث وتفسيرها

عرض نتيجة الفرض الأول وتفسيرها :

ينص الفرض الأول على أنه : (تسود أبعاد فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية).لإختبار صحة هذا الفرض تم استخدام الآتي :

١- أ.د. أنور أحمد عيسى راشد – مدير جامعة البطانة .
أ.د. مهيد محمد المتوكل – رئيس قسم علم النفس التربوي ، كلية التربية ، جامعة أم درمان الأسلامية .
أ.د. إبراهيم محمد نور – رئيس قسم علم النفس – كلية ود مدني الأهلية .
د. سحر حسن علي – رئيس قسم علم النفس ، كلية التربية حنتوب ، جامعة الجزيرة.
د . أحمد محمد أحمد ابو سوار –قسم علم النفس التربوى – كلية التربيه – جامعة ام درمان الاسلاميه .
د. أمينه محمد عثمان – قسم علم النفس التربوي – كلية التربيه – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .
د. أسماء عبد المتعال أحمد – قسم علم النفس التربوي – كلية التربيه – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

جدول رقم (٢)

يوضح نتيجة الفرض الأول

المقياس		فقدان الهوية
منخفــض	ن	٠
	٪	٠
متوســط	ن	١٠٩
	٪	٩٠,٨
مرتفــع	ن	١١
	٪	٩,٢
الوسط الحسابي العام		٢,٠٦
الانحراف المعياري العام		٠,٢١

من الجدول أعلاه نجد أن أفراد عينة الدراسة الغالبية العظمي متوسط بنسبة ٩٠٪ في أرائهم بينما نجد مرتفع بنسبة ٢،٩٪ يرفض وهذا مؤشر يدل على التوسط وذلك بمتوسط ٠,٢١ وبانحراف معياري قدره ٢,٦ .وعليه فإن فقدان الهوية الثقافية تسود بنسبة متوسطة.

عرض نتيجة الفرض الثاني وتفسيرها :

ينص الفرض الثاني على أنه : (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية تعزى للنوع (طلاب، طالبات)).

لإختبار صحة هذا الفرض تم استخدام الآتي:

جدول رقم (٣)

يوضح نتيجة الفرض الثاني

النــــــوع	طلاب	طالبات
حجم العينة	٦٠	٦٠
الوسط الحسابي	٦١,٦٨	٦٢,١٢
الانحراف المعياري	٦,١٦٩	٦,٢٩٣
قيمة (ت)	-٣٨١	
درجة الحرية	١١٨	
الدلالة الإحصائية	٠,٧٠٤	
النتيجة	لا توجد فروق ذات دلالة احصائية	

نلاحظ من الجدول رقم أن الوسط الحسابي للطالبات (٦٢,١٢) بانحراف معياري (٦,٢٩٣) بينما الوسط الحسابي للطلاب (٦١,٦٨) بانحراف (٦,١٦٩) حيث بلغت قيمة(ت) (-.٣٨١-) بدرجة حرية (١١٨) وقيمة احتمالية (٠,٧٠٤) وهي قيمة غير دالة إحصائية مقارنة بالقيمة المعنوية (٠,٠٥) مما تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فقدان الهوية الثقافية بين الطلاب و الطالبات .

عرض نتيجة الفرض الثالث وتفسيرها :

ينص الفرض الثالث على أنه: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فقدان

الهوية الثقافية لدى طلاب وطالبات الجامعات السودانية تعزى للتخصص (أدبي، علمي)).

لإختبار صحة هذا الفرض تم استخدام الآتي :

جدول رقم (٤)

يوضح نتيجة الفرض الثالث

التخصـــص	أدبي	علمي
حجم العينة	٦٠	٦٠
الوسط الحسابي	٦٢,٦٣	٦١,١٧
الانحراف المعياري	٦,٠٢٨	٦,٣٤٩
قيمة (ت)	١,٢٩٨	
درجة الحرية	١١٨	
الدلالة الإحصائية	٠,١٩٧	
النتيجة	لا توجد فروق ذات دلالة احصائية	

نلاحظ من الجدول رقم أن الوسط الحسابي للأدبيين (٦٢,١٣) بانحراف معياري (٦,٠٢٨) بينما الوسط الحسابي للعلميين (٦١,١٧) بانحراف (٦,٣٤٩) حيث بلغت قيمة(ت) (١,٢٩٨) بدرجة حرية (١١٨) وقيمة احتمالية (٠,١٩٧) وهي قيمة غير دالة إحصائية مقارنة بالقيمة المعنوية (٠,٠٥) مما تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فقدان الهوية الثقافية بين الطلاب والطالبات الأدبيين والعلميين.

عرض نتيجة الفرض الرابع وتفسيرها :

ينص الفرض الرابع على أنه: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طالبات الجامعات السودانية تعزى للتخصص (أدبي، علمي)).

لإختبار صحة هذا الفرض تم استخدام الآتي :

جدول رقم (٥)

يوضح نتيجة الفرض الرابع

النـــــــوع	أدبيات	علميات
حجم العينة	٣٠	٣٠
الوسط الحسابي	٦٤,٤٧	٥٩,٧٧
الانحراف المعياري	٥,٩٤٧	٥,٨١١
قيمة (ت)	٣,٠٩٦	
درجة الحرية	٥٨	
الدلالة الإحصائية	٠,٠٠٣	
النتيجة	توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الأدبيين	

نلاحظ من الجدول رقم أن الوسط الحسابي للأدبيات (٦٤,٤٧) بانحراف معياري (٥,٩٤٧) بينما الوسط الحسابي للعلميات (٥٩,٧٧) بانحراف (٥,٨١١) حيث بلغت قيمة(ت) (٣,٠٩٦) بدرجة حرية (٥٨) وقيمة احتمالية (٠,٠٠٣) وهي قيمة

غير دالة إحصائية مقارنة بالقيمة المعنوية (٠,٠٥) مما تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فقدان الهوية الثقافية بين لطالبات الأدبيات والعلميات لصالح الطالبات الأدبيات بمعنى أن الطالبات الأدبيات أكثر فقدانا للهوية الثقافية .

عرض نتيجة الفرض الخامس وتفسيرها :

ينص الفرض الخامس على أنه: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية تعزى للتخصص (أدبي، علمي)).

لإختبار صحة هذا الفرض تم استخدام الآتي :

جدول رقم (٦)

يوضح نتيجة الفرض الخامس

التخصـــص	أدبي	علمي
حجم العينة	٣٠	٣٠
الوسط الحسابي	٦٠,٨٠	٦٢,٥٧
الانحراف المعياري	٥,٦٢٣	٦,٦٤٧
قيمة (ت)	-١,١١١	
درجة الحرية	٥٨	
الدلالة الإحصائية	٠,٠٥	
النتيجة	لا توجد فروق ذات دلالة احصائية	

نلاحظ من الجدول رقم أن الوسط الحسابي للأدبيين (٦٠,٨٠) بانحراف معياري (٥,٦٢٣) بينما الوسط الحسابي للعلميين (٦٢,٥٧) بانحراف (٦,٦٤٧) حيث بلغت قيمة(ت) (-١,١١١) بدرجة حرية (٥٨) وقيمة احتمالية (٠,٢٧١) وهي قيمة غير دالة إحصائية مقارنة بالقيمة المعنوية (٠,٠٥) مما تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فقدان الهوية الثقافية بين الطلاب الأبيين والطلاب العلميين.

خاتمة البحث

ويشمل مستلخص نتائج البحث والتوصيات والمقترحات وقائمة المصادر والمراجع والملاحق:

مستلخص نتائج البحث :

- تسود أبعاد فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية بدرجة متوسطة .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية تعزى

للنوع (ذكر،أنثى) .

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية تعزى للتخصص (علمي، أدبي) .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طالبات الجامعات السودانية تعزى للتخصص (أدبي، علمي) لصالح الطالبات الأدبيات .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فقدان الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعات السودانية تعزى للتخصص (أدبي، علمي) .

التوصيات :

١- مساعدة الطلاب والطالبات في الجامعات السودانية في المحافظة على الهوية الثقافية من خلال تحديد الأدوار المناسبة .

٢- التصدي للمشكلات السلوكية والنفسية التي يعاني منها طلاب الجامعات والتي تضعف دور الأنا مما يؤدي إلى فقدان العوية الثقافية .

٣- توفير بيئة جامعية آمنة للطلاب في الجامعات وإعطائهم الحق في التعبير عن آرائهم ومشكلاتهم .

المقترحات :

- إجراء دراسات مماثلة تتناول فقدان الهوية وأزمتها وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى .
- إجراء دراسة مماثلة على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية .

قائمة المصادر والمراجع :

١. أبو النيل محمود السيد (١٩٨٧) الإحصاء النفسي والاجتماعي والتربوي.

٢. أو جادو صالح محمد علي (١٩٩٨) سيكولوجية التنشئة الاجتماعية،ط١، دار المسيرة، عمان، الأردن.

٣. أبوحطب فؤاد،صادق،آمال(١٩٩٩) نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين،ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة مصر.

٤. أحمد سهير كامل (٢٠٠٣) سيكولوجية الشخصية مركز الاسكندرية للكتاب، الإسكندرية

٥. البياتي عبد الجبار، توفيق، وزكريا اثنايوس (١٩٧٧) الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، مطبعة الثقافة العمالية، بغداد، العراق.

٦. توق، محي الدين وعبد الرحمن عدس (١٩٩٨) المدخل إلى علم النفس، دار الفكر، لبنان.

٧. الحجازي، عيسى، الشباب العربي ومشكلاته، الطبعة الأولى الكويت، ١٩٨٤م.

٨. الحنفي، غبد المنعم (١٩٧٨) موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، ودار العودة، بيروت.

٩. دافيدوف، ليندال (١٩٨٣) مدخل علم النفس، الطبعة الأولى، دار المريخ للنشر، السعودية.

١٠. الدباغ فخري، (١٩٨٢) مقدمة في علم النفس، الطبعة الأولى، جامعة الموصل.

١١. رمزي، اسحق (١٩٨٢) مشكلات الأطفال اليومية، كتاب في أصول الصحة العقلية.

١٢. (د.دوجلاس توم) دار المعارف الطبعة الخامسة، مصر.

١٣. زهران حامد عبد السلام (١٩٨١) علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) الطبعة الثانية، عالم الكتاب، القاهرة.

١٤. الزهراني (٢٠٠٥) عبد الله محمد، النمو النفسي، الاجتماعي وفق نظرية اريكسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم علم النفس، رسالة ماجستير غير منشورة.

١٥. عسيري، عبير (٢٠٠١) علاقة تشكيل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف.

١٦. السلطان، ابتسام محمد (٢٠٠٩)، تطوير الهوية وعلاقته بنمو الأحكام الخلقية لدى المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل.

١٧. عودة، أحمد سليمان، (١٩٨٥) القياس والتقويم في العملية التدريسية، المطبعة الوطنية، عمان.
١٨. الغامدي، حسن عبد الفتاح (٢٠٠١) تشكل أزمة هوية الأنا لدى عينة الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة الغربية في المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب وأكاديمية نايف للعلوم الأمنية، المجلد الخامس، عدد ٣٠١٨٢-٢١٣.
١٩. العيسوي، عبد الرحمن (٢٠٠٧) مقدمة في علم النفس الحديث، الدار الجامعية، الدار الجامعية،الاسكندرية.
٢٠. الغريب، رمزية (١٩٨٥) التقويم و القياس النفسي والتربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
٢١. كمال، عبد العزيز عبد الرحمن (١٩٨٧) ملاحظات تقويمية على نظرية كولبر في مراحل النمو الخلقين مجلة كلية التربية السنة الخامسة،العدد ٥ جامعة،قطر.
٢٢. مس بول، وجون كونجر، وجيروم كاجان (١٩٨٦) أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة (ترجمة د. أحمد عبد العزيز سلامة) مكتبة الفلاح، الكويت.
23. Archer & Watarman (1990) Varieties of Identity Dif Fusion and Foreclosures ,
24. Http//WWW. Uobaby lon.edu.iq/uobcoleges/ serviceshowaticle-aspxfid-158&pukid-2852.
25. Http//WWW uobaby lon.edu.iq/uobcoleges/ serviceshowaticle-aspxfid-11&pubid-1668.
26. Streitmatter,j.i.(1988) Ethnicity as Amediating Variiable of Early Adolescent Identity Develoment .J. if Adolescence ,vol.11,No,,p.335346-.
27. Eble, R. L. (1972) Essential of Educational Measurements .New Yourk, usa.
28. Ongchlu, A, S (1981) Identity crisis in adolescence, Vol,Xvi, no,63.p629.632. HIttp// WWW.uobabylon.edu,iq/ cubcoleges.